فروع علم الجُغرافيا تتعدّد فروع علم الجغرافيا

؛ إذ يدرس كلّ فرعٍ منها جانباً مؤثّراً في حياة الإنسان، ومن هذه الفروع:

الجُغرافيا الطبيعيّة

تُعدّ الجغرافيا الطبيعيّة أساساً لدراسة سطح الأرض والظواهر الطبيعيّة، وتُقسَم إلى:

جغرافيّة السّطح، أو جغرافيّة التضاريس: هي فرع من الجغرافيا، يدرس الغلاف الصخري والمائي، كما يدرس العوامل التي تؤثر على سطح الأرض، مثل: الزلازل، والبراكين، والعوامل الظاهريّة، والقوى المختلفة، وكلّ ذلك يندرج تحت علمٍ يُسمّى الجيومورفولوجيا.

جغرافيّة المناخ: هي التي تهتمّ بدراسة الغلاف الجويّ للأرض، وأثره على تشكيل سطح الأرض، وهو فرع مهمّ لأنّه يؤثر على الزراعة، والملاحة الجويّة، والسياحة.

الجغرافيّا الحيويّة: يدرس هذا الفرع النباتات والحيوانات، وأثر الأرض على الحياة الحيويّة وتوزيعها، وأثر هذه العناصر على حياة الإنسان.

الجغرافيا البشريّة

تُعرفُ باللغةِ الإنجليزيّة بِمُصطلح(Human geography) ، وهي عبارةٌ عن أحدِ فروع علم الجغرافيا العام، والذي يهتمُ بدراسةِ العلاقة بين البشر والتضاريس الطبيعيّة والجغرافيّة المحيطة بهم. كما تُعرفُ أيضاً بأنها التفاعلُ بين السكان والمجتمع الذي يشملُ كافةِ المظاهر الجغرافيّة سواءً الطبيعيّة منها، أو التي صنعها الإنسانُ وتحولتْ مع الوقت إلى مظهرٍ جغرافي مؤثرٍ على حياته، لذلك توجدُ علاقةٌ بين الجغرافيا البشريّة، والجغرافيا الطبيعيّة بصفتهما تؤثران على بعضهما البعض؛ من خلال مجموعةٍ من العوامل سواءً أكانت طبيعيّةً أو صناعيّة.

تاريخ الجغرافيا البشريّة

يعودُ تاريخ الدراسات الجغرافيّة البشريّة الأولى إلى أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، فقد اهتمت المملكة المتحدة بوضعِ مجموعةٍ من الدراسات حول التأثير البشري على الجغرافيا الطبيعية فظهرتُ العديد من المؤلفات التي تساهمُ في شرح ذلك التفاعل البشري مع الجغرافيا، والعوامل الإيجابيّة، والسلبيّة التي تنتجُ عن البشر في المحيط الجغرافيّ الذي يعيشون فيه. بدأت الجمعيّة الجغرافيّة الأمريكيّة في عام 1888م بنشرِ العديد من المؤلفات، والمجلات التي تسعى إلى توجيه الإنسان للتعامل الجيد مع البيئة الجغرافيّة، وتضمنتْ هذه المؤلفات الإشارة المباشرة إلى خطورةِ الأمراض البيولوجيّة التي تُؤثرُ سلبياً على الجغرافيا الطبيعيّة المحيطة بالإنسان، وسعت إلى محاولةِ إيجادِ حلولٍ منطقيّة لتحقيق تفاعلٍ إيجابي يساهمُ في المحافظة على التضاريس الجغرافيّة، وخصوصاً التي عانت من التلوث بفعل النشاطات البشريّة. أصبحت الجغرافيا البشريّة في مطلع القرن العشرين للميلاد تهتمُ بشكلٍ مباشرٍ بمجموعةٍ من الخصائص المرتبطةِ بالبشر، ومن أهمها الكثافة السكانيّة في المناطق الحضاريّة، والانتشار السكاني في المناطق الريفيّة والقريبة من الغابات، ومعدلات الامتدادِ العمراني وقياس تأثيره على الوضعِ الجغرافيّ العام، وغيرها من الخصائص الأُخرى.

مجالات الجغرافيا البشريّة

التوزيع البشري: هو المجالُ الأولُ من فروع الجغرافيا البشريّة، والذي يهتمُ بدراسةِ أعداد الانتشار البشري للسكانِ على المساحات الجغرافيّة المحيطة بهم، وأيضاً يعملُ على وضع نسبٍ مئويّةٍ لقياس التفاعل بين العوامل الطبيعيّة كعوامل المُناخ، والعوامل البشريّة كالزحفِ العمرانيّة عن المناطق التي تتناسبُ مع الحياة البشريّة.

التركيب البشري: هو المجالُ الذي يهتمُ بدراسةِ مجموعةٍ من المواصفات التي تشملُ أعداد البشر، ومعدلات الولادة، والوفيات والتأثير العام للعوامل الإنسانيّة على الجغرافيا بصفتها المؤثر المباشر الذي يُحددُ طبيعة التركيبة البشرية في المجتمعات، والمظاهر الخاصة بها، والحالة العامة للوجودِ البشري ضمنها.

مناهج الجغرافيا البشريّة

المنهج البيئي: هو المنهجُ الذي يدرسُ العلاقة التفاعليّة بين البشر والبيئة الجغرافيّة الطبيعية، ويسعى إلى ربطِ هذه العلاقة بمجموعةٍ من الدراسات التي تعتمدُ على طبيعةِ التكيف البشري مع التضاريس الجغرافيّة، والتي قد تؤدي إلى تغيير العديد من المعالم البيئيّة الخاصة بها.

المنهج السلوكي: هو المنهجُ الذي يدرسُ ضرورة فهم الجغرافيا البشريّة من خلال طبيعة سلوك البشر؛ لأنه - بوجهةِ نظر علماء الجغرافيا - المحرك الرئيسي للتضاريس الجغرافيّة، والذي يؤثرُ عليها بشكلٍ مباشر.

جغرافيّة العمران

يُعرف أيضاً بجغرافيّة العمران الحضري والريفي، وهو فرعٌ من فروع الجغرافيا الاجتماعية المنبثقة عن الجغرافيا البشرية، ويركّز باهتمامه على المناطق التي يقطنها العنصر البشري فوق سطح الكرة الأرضية.] تُشير التعريفات المتعلّقة بجغرافية العمران في عام 1965م إلى أنها عبارة عن عملية تحليل ووصف دقيق لتوزيع المباني وفقاً للعلاقة الرابطة بين التواجد البشري والأرض، كما أنها عُرّفت على أنها أحد أنواع الاستيطان الذي يمارسه الإنسان لغايات الكشف عن الكيفية التي شُيّدت بها المباني لغايات السكن في منطقة ما، يُركّز هذا النوع على المباني بالدرجة الأولى كونها تَعبيراً ملموساً حول العلاقة الإنسانية بالأرض. من الجدير ذكره أنّ جغرافيّة العمران تُعتبر بمثابة مقياس أو تقييم للسكن الذي يقطنه الإنسان؛ ويكون التقييم وفقاً لنسبة التجمّعات البشرية وكثافتها، ومدى تقدمها، وحداثتها، وديمومتها، وبالتالي يمكن الإيجاز بأنّ جغرافية العمران تسعى إلى تحديد موقع الشبكة العمرانية، والشكل الذي تتخذّه وبنيتها ومادتها، بالإضافة إلى دراسة الوظائف والنشاطات والعمليات التي طرأت على المدينة على مر الزمان، وبذلك فإنّ علم جغرافية العمران قد صُنّف ضمن العلوم التطبيقية.

أهميّة جغرافية العمران تكمن أهميّة جغرافية العمران في:

- دراسة المدينة أو السكن الحضري من حيث النشأة والتطورات التي طرأت على مراحل تطورها، والعوامل المُساهمة في ذلك.
- الاهتمام بالبيئة الخاصة بالمدينة، ويشمل ذلك كلّ ما يتعلق بموقعها والمؤثرات الجغرافية فيها والمواضع، وما تشهده من ظروف مناخية.
- التركيز على سكّان المدينة من حيث الجغرافية والديموغرافية، ويتمثل ذلك بتوزيع السكان فوق مساحة جغرافية معينة، وتتأثر هذه التوزيعات بالنمو السكاني، والتركيبة العمرية والنوعية وغيرها من المؤثرات.
- الاهتمام بدراسة التركيب الوظيفي للمدينة أو السكن الحضري.
- الكشف عن العلاقة بين إقليم المدينة وبنية المدن المجاورة لها، ومدى تأثير البيئة فيها.

جغرافية الفلك

علم الفلك

علم الفلك هو الدراسة العلمية للكون، وكل الأجرام الموجودة في الفضاء كالشمس، والكواكب، والنجوم، والأقمار، بالإضافة إلى دراسة الظواهر خارج كوكب الأرض، اهتمّ علم الفلك قديماً بتتبع أوضاع الشمس، والقمر، والكواكب للاستفادة منها في مجال التقويم، كما أنّهم استفادوا من علم الفلك في الملاحة، وتوسع حالياً ليشمل دراسة المسافات، والنظام الشمسيّ، والنجوم الموجودة في مجرة درب التبانة وغيرها من المجرات، ومع اكتشاف المجسّات الفضائية توسّع أكثر ليشمل دراسة كوكب الأرض. يقترب علم الفلك من الفيزياء الفلكية التي تركز على دراسة سلوك الأجرام السماوية، وخصائصها، وحركاتها، وعادةً ما يستخدم المصطلحين بالتناوب.

فروع علم الفلك

يتفرّع علم الفلك إلى فرعين رئيسيين، وهما:

علم الفلك البصري: يهتم علم الفلك البصري بدراسة الأجرام السماوية ضمن نطاق الضوء المرئي، ويمكن الاستدلال عليه من خلال الصور التي تقدمها المجسّات الفضائية، والتلسكوبات، مثل تلسكوب هابل الفضائي (بالإنجليزية : Hubble Space Telescope)، والتي تعطي كميةً كبيرةً من المعلومات حول طبيعة هذه الأجرام، وبنيتها، وتطورها.
علم الفلك غير البصري: يعتمد هذا العلم على استخدام أدوات لدراسة الأجرام السماوية ضمن نطاق الضوء غير المرئي، ويمكن تقسيم هذا الفرع حسب أطوال الموجات الضوئية إلى عدة أقسام، مثل علم الفلك المعتمد على استخدام الأشعة تحت الحمراء، أو أشعة غاما، أو أشعة الراديو وغيرها.

تاريخ الأديان

تاريخ الأديان، ما هو إلاَّ عبارة عن سجلٍ تمّ التدوين فيه الأفكار والتجارب التي اعتقدها الإنسان منذ القدَم، حيث إنّ هذا السجل يبدأ مع اختراع الكتابة، أي منذ عام ثلاثة آلاف قبل الميلاد، وتحديداً في منطقة الشرق الأدنى. تعتبر الفترة التي سبقت ما قبل تاريخ الديانات، هي فترة النشاط وأيضاً السعي لدراسة جميع المعتقدات ومختلف الطقوس الدينيّة التي وُجدت قبل ظهور الكتابة، وأيضاً قبل ظهور السجلات المكتوبة، أما بالنسبةِ للجدول الزمني لكلّ ديانة، فهو يمثّل التاريخ المتسلسل المقارن لتلك الديانة. الديانة كلمةٌ لم تكن لها سابقاً أيّة ترجماتٍ واضحة في اللغات غير الأوربيّة، حتى أن جاء الاستعمار، وكتب (دانيال دابيسون) قائلاً: "من الذي جسّم الديانة الغربية في صحوتها وتاريخها تحت اسم "ديانة"... إنه شيء فريد جداً، والذي يمكن أن يكون مناسباً لها ولتاريخها فقط"". من هنا نعلم بأن فكرة التطوّر الأكبر، والأول الذي حصل في أوروبا، ما كان إلاَّ بفعل وتأثير تفاعل الثقافات المتعددة مع الفئةِ الدينيّةِ المسيحيّة. نظرة عامة وشاملة حول تاريخ الأديان كانت أول مدرسةٍ اهتمت بدراسة تاريخ الأديان مدرسة ألمانيّة للفكر هي مدرسة Religions geschichtliche Schule، وذلك في القرن التاسع عشر للميلاد، حيث إنّ نشوء مثل هذه المدرسة تعتبر الخطوة الأولى والمنظّمة في عمليّة دراسة جميع الأديان والمعتقدات كظاهرةٍ اجتماعيّة، وظهرت هذه المدرسة في ريعان ازدهار دراسة الكتاب المقدّس في العديد من الدول ومنها ألمانيا. شهدت تلك الفترة أيضاً تزايداً ملحوظاً في معرفة العديد من الديانات والثقافات الأخرى، بالإضافة لهذا، فإنّه قد تمّ في تلك الفترة تأسيس العديد مما يُعرف بالحركات الاقتصاديّة، وقد قامت أيضاً مدرسة تاريخ الأديان، بمراعاة التنوع الديني في كلٍّ من المجتمع وأيضاً العالم، وذلك عن طريق ربطه بكلٍّ من الحالة الاقتصاديّة وأيضاً الحالة الاجتماعيّة، لفئةٍ جماعيّة معينة. قد أخذ بعين الاعتبار مرور الديانات النموذجيّة بالعديد من مراحل التطوّر، وذلك بسبب انتقالها من مجتمعاتٍ صغيرة بسيطة إلى مجتمعاتٍ معقّدة، وخاصّة فترة الانتقال من الشرك إلى الإيمان والتوحيد، ومن الارتجال إلى التنظيم، لكنّ العديد قالوا بأن دعوى هذا التطوّر في الأديان غير موثوقٍ بها. تاريخ الأديان في الإسلام يعتقد جميع المسلمين بأن دين الأرض السائد هو الإسلام، والسبب في ظهور دياناتٍ وثنية أخرى هو ابتعاد البشر عن هذا الدين، ولأجل هذا الأمر قام الله تعالى بإرسال الرسل والأنبياء لدعوة البشر للعودة إلى الدين، وقد سميت الديانات السماويّة باسم (الديانات الإبراهيميّة)، التي نسبت إلى أبي الأنبياء النبي إبراهيم عليه السلام. أصول تاريخ الأديان تعود أقدم الأدلة على المعتقدات الدينيّة إلى مئات الآلاف من الأعوام، وتحديداً إلى

العصر الحجري الأوسط والأسفل، حيث إن علماء الآثار قد ذكروا أن مدافن الأناس البدائيين تدلّ على وجود الأديان منذ غابر الأزمان، وهناك أدلة تتمثّل في القطع الأثريّة الرمزيّة التي عُثر عليها وتعود في تاريخها لتلك العصور. إنّ تلك القطع تحتوي على رموز تؤكد على وجود الأديان في تلك الفترة الزمنيّة، وقد دونت على تلك القطع الأفكار الدينيّة بعد أن تم تفسيرها من قبل علماء الآثار، المتمثلة بتماثيل فينوس، والرجل الأسد، والصور التي تمّ رسمها على جدران كهف شوفيت، بالإضافة لمراسم الدفن التي تم إتقانها لسونجير. كان قديماً يُعتقد بأن المسيحيّة هي أصل الأديان، لكنّ النظريّات التي خرجت في القرن التاسع عشر للميلاد أكّدت بُطلان هذا الاعتقاد، وتعدّدت النظريّات، فمنها من قال أن الديانات بدأت بالروحانيّة للمنظّرين تايلور، وسبنسر، ومنهم من قال بأنها بدأت بالشهوة الجنسيّة كما أشار لهذا الأمر الجيولوجي جون لوبوك. أما العالم الديني ماكس كولر فقد أشار إلى أن أصل الديانات بدأت باللذة، وقيل أيضاً أن أصلها الخرافات والأساطير المتعددة لأحداث الطبيعة كما اقترحها ماندرت، لكنّ هذه النظريّات تم انتقادها بشكلٍ كبيرٍ وواسع، وحتى هذه اللحظة لا يوجد أيُّ إجماعٍ على أصل أو تاريخ الأديان.